المرأة المطلقة

جاء الطلاق نصاً في القرآن الكريم والسنة المطهرة كنهاية لعلاقة شرعية بين الرجل والمرأة ؛ لم يستطع الزوجان أحدهما أو كلاهما المحافظة على الرابطة الزوجية ؛ فإذا ما طلقت المرأة فغالباً ما ينظر المجتمع المسلم إليها نظرة سلبية وغير منطقية على أنها امرأه ليست سوية بصرف النظر عن أسباب الطلاق ؛ بل ويلقي على عاتقها مسؤولية الفشل في حياتها الزوجية ولم يكلف نفسه بالبحث عن السبب الحقيقي الذي أدى بها إلى هذه الحالة.

لكن لماذا دائماً يعلق الفشل على المرأة وكأنها ليست كياناً له إحساس وله مشاعر وله حقوق وواجبات كما هي للرجل.

والحق يقال: ليست كل امرأة مطلقة هي السبب فيما حدث ؛ بل إنها غالباً ما تكون ضحية لظروف خاطئة أو اختيار خاطئ وإنسان خاطئ لم يعرف معنى مسؤولية الحياة ؛ ومعنى كلمة حياة زوجية وأسرية ؛ فيكفي ظلما أن يحملها المجتمع أخطاء فوق طاقتها ؛ ويكفيها هما ما تعرضت له فقد تكون رائعة ولكن الظروف خانتها مع شخص لا يستحقها.

وفوق هذا وذاك وفي أغلب الحالات لا تُعطى حقوقها بعد الطلاق اعتقادا من الزوج أنه ما دامت الحياة الزوجية قد انتهت فقد انتهت معها الحقوق الشرعية التي كفلها الشرع لها كالنفقة في بعض حالات الطلاق وغيرها ؛ وإمعانا في التجني عليها يتحمل الأبناء إن كان لديها أولاد يتحملون تبعات طلاقها.

وخلاصة القول : إن المرأة هي المجتمع كله وليست نصفه كما يقولون ولو سلمنا بهذه المقولة الأولى لقلنا إنها هي التي تربي وتنشئ النصف الآخر ؛ فهي الأم والأخت والزوجة والابنة ومن الظلم التجني عليها حتى بعد أن ذاقت مرارة الطلاق.